

تفسير ابن كثير

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ^ط هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ
ذَلِكَ مِّنْ شَيْءٍ^ج سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ

وقوله : (الله الذي خلقكم ثم رزقكم) أي : هو الخالق الرازق يخرج الإنسان من بطن أمه عريانا لا علم له ولا سمع ولا بصر ولا قوى ، ثم يرزقه جميع ذلك بعد ذلك ، والرياش واللباس والمال والأملأ والمكاسب ، كما قال الإمام أحمد : حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن سلام أبي شرحبيل ، عن حبة وسواء ابني خالد قالا دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلح شيئا فأعناه ، فقال : " لا تيأسا من الرزق ما تهزرت رءوسكما؛ فإن الإنسان تلده أمه أحمر ليس عليه قشرة ، ثم يرزقه الله عز وجل " . وقوله : (ثم يميتكم) ، أي : بعد هذه الحياة (ثم يحييكم) أي : يوم القيامة . وقوله : (هل من شركائكم) أي : الذين تعبدونهم من دون الله . (من يفعل من ذلكم من شيء) أي : لا يقدر أحد منهم على فعل شيء من ذلك ، بل الله سبحانه وتعالى هو المستقل بالخلق والرزق ، والإحياء والإماتة ، ثم يبعث الخلائق يوم القيامة؛ ولهذا قال بعد هذا كله : (

سبحانه وتعالى عما يشركون) أي : تعالى وتقدس وتنزه وتعاظم وجل وعز عن أن يكون
له شريك أو نظير أو مساو ، أو ولد أو والد ، بل هو الأحد الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم
يولد ، ولم يكن له كفوا أحد .